Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مسؤول عنه ، وهناك ، فيما أعتقد ، تبرير آخر لحديثي عن ملتون فوق ذلك التبرير المفرد الذي سبق أن قدمته . لقد كان المدافعون عن ملتون في عصرنا باحثين ومعلمين ، مع استثناء واحد له شأنه ، ولست أدعي الحق في الانتساب إلى أيّ منهما . وأنا أعلم أن حقي الوحيد في انتباهكم لدىٰ الحديث عن ملتون أو أي شاعر عظيم آخر ، يقوم على إثارة فضولكم ، آملاً أن تُعْنَوا بمعرفة ما يرىٰ كاتبٌ معاصرٌ للشعرِ في أحد أسلافه .

واعتقد أن الباحث والممارس في ميدان النقد الأدبي ينبغي أن يتكامل عملاهما ، وسيكون نقد الممارس أفضل العملين ، بلا ريب ، إذا لم يكن محروماً كل الحرمان من الثقافة، وسيكون نقد العالم أفضلهما إذا كان له بعض الخبرة بصعوبات كتابة الشعر . غير أن توجّه الناقدَيْن مختلف. فالعالم أكثر عناية بفهم المأثرة الأدبية في بيئة كاتبها : بالعالم الذي عاش فيه الكاتب، ومزاج عصره، وتكوينه الفكري ،والكتب التي قرأها، والمؤثرات التي صاغته في قالبها . أما الممارس فاهتمامه بالكاتب أقل من اهتمامه بالقصيدة ، وبالقصيدة في علاقتها بعصره الخاص . وهو يتساءل : ماغَناءُ شعرِ هذا الشاعر بالقياس الى الشعراء الذين يكتبون اليوم ؟ وهل هو طاقة حية في الشعر الانكليزي لم تُدَوَّن بعد ، أم هل عساه يغدو كذلك ؟ وعلى هذا ففي وسعنا أن نقول ان اهتمام الباحث فيما هو دائم . واهتمام الممارس في المباشر ، فالباحث يمكن أن يعّلمنا على من نغدق إعجابنا وتقديرنا: أمّا الممارس فيفترض فيه أن يكون قادراً ، إذا ماكان الشاعر الحقّ الذي يتحدث عن الشاعر الحق، على أن يجعل من مأثُرةٍ قديمةٍ راهنة ، وأن يضفي عليها أهمية المعاصرة ، وأن يقنع مستمعيه أنها مشوّقة ومثيرة وممتعة ومؤثرة .

وفي وسعي أن أقدم مثالاً واحداً على النقد المعاصر لملتون لناقد من النموذج الذي انتمي اليه، إذا كانت لي أية ادعاءات نقدّية على الإطلاق . وذلك هو مقدمة (للقصائد الانكليزية) لملتون في سلسلة «الآثار الكلاسيكية العالمية»، للراحل تشارلز ويليامز . وليس بالمقابل الشامل، غير أنه جدير أن يشار إليه في المقام الأول